لاجل الاراءة لان الروية انما تكون بالاطلاع على المرئي والاشراف عليه وفي الكشاف ماذكره بقوله ويطلعون
عليها اي يوقفون على النار بان يجعلوا يمرون على الصراط الذي هو الجسر الممدود فوق جهنم فهم اعلى
علوا لان الجسر فوقها فوق النار كذا ولذا الجسر فوقها يطلعون عليها من قولهم طلعت الجبل بالكسر
اذا علوته وفي الشيخ الطيبية ماذكره بقوله او يدخلونها فيقفون مقدار عذابها على ان يكون قوله تعالى
وقفوا من قولك وقفت فلانا على كلام فلان اي علمته معنى كلامه وتفهيم مقدار عذابها
انما يكون بان يدخلوها ذكر في الحواشي القطبية ان الزجاج قال معنى قوله تعالى وقفوا على النار
يحتمل ثلثة اوجه الاول ان يكونوا اقروا وقفوا عندها حتى يعاينوها فهم موقوفون على ان يدخلوا النار
والثاني ان يكونوا وقفوا عليها وهي تحتهم بمعنى انهم وقفوا فوق النار على الصراط وهو جسر فوق جهنم
والثالث انهم عرفوها والوجهان الاولان على المعنى الاول والثالث على الثاني الى هنا ما في تلك الحاشية
المراد بالمعنى الاول ان يكون قوله اذ وقفوا من وقفته وقفا كرجعته رجعا وبالمعنى الثاني ان يكون
من وقفته على كلام فلان اذا علمته معناه قوله تعالى يا ليتنا اصله يا قوم ليتنا
حذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه وحمل الكلام على الحذف لان الحرف لا يباشر الحرف قوله
استينافا كلام منهم على وجه الاثبات اي على وجه الاخبار من غير ان يكون شيء من الفعلين داخلا
تحت التمني اعلم ان القراء قد اتفقوا على رفع نرد لكون الرد الى الدنيا هو المتمنى لا محالة وقرا نافع
وابو عمرو وابن كثير والكسائي ولا نكذب ونكون برفع الفعلين وذكر المصنف لهذه القراءة ثلثة اوجه
الاول ان التمني قد تم عند قوله يا ليتنا نرد واما قوله تعالى ولا نكذب الخ فانه خبر مبتداء محذوف
والجملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها وليست بداخلة في حيز التمني اصلا كانه الله تعالى حكى عنهم
امرين الاول انهم تمنوا الرجوع الى الدنيا والثاني انهم اخبروا عن انفسهم بانهم لا يكذبون بايات ربهم و
انهم يكونون من المؤمنين فتكون هذه الجملة مع ما عطف عليه في محل النصب على انها مقول القول و
التقدير فقالوا يا ليتنا نرد وقالوا نحن لا نكذب ونكون من المؤمنين على كل حال رددنا الى الدنيا او لم نرد
كقولهم دعني ولا اعود اي وانا لا اعود كل حال تركتني او لم تتركني والوجه الثاني
ان يكون كل واحد من الفعلين معطوفا على نرد داخلا في التمني على انه تعالى حكى عنهم انهم تمنوا ثلثة اشياء
الرد الى الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم من المؤمنين والوجه الثالث ان يكون الواو واو الحال

الحال على ان يكون المضارع خبر مبتداء محذوف ويكون الجملة الاسمية في محل النصب على الحال
من فاعل نرد والتقدير يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فيكون
تمني الرد مقيدا بهاتين الحالتين فيكون كل واحد من الفعلين داخلا في التمني وهو
المناسب لتشاهدان الكفار لما عاينوا الشدايد المترتبة على تقصيراتهم الواقعة في الدنيا تمنوا الرد
العود اليها ليتداركوا تلك التقصيرات وذلك التدارك لا يحصل بمجرد العود الى الدنيا ولا
بمجرد ترك التكذيب والاتيان بالايمان بل انما يحصل بمجموع الامرين فلذلك وجب ادخالهما
من الافعال الثلثة في التمني الا ان المصنف قدم الوجه الاول لان الله تعالى كذبهم بقوله
وانهم لكاذبون والمتمني لا يجوز تكذيبه اذ التمني انشاء فلا يحتمل الصدق والكذب وهذا
الاشكال الوارد على الوجهين الاخيرين اشار المصنف الى جوابه بقوله وقوله تعالى وانهم لكاذبون
راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد فان قولهم يا ليتنا نرد يتضمن الوعد بانا لو رددنا الى الدنيا
لامنا وما كذبنا والتكذيب راجع الى الخبر الضمني قوله ونصبهما حمزة ويعقوب وحفص عن
عاصم على الجواب باضمار ان بعد الواو والعطف الواقعة بعد التمني نحو ليت لي مالا وانفق منه فان
المتمني مجموع الامرين حصول المال والانفاق معا لان شرط اضمار ان بعد الواو ان يصح وقوع في
مكانها قوله اجراء لها مجرى الفاء علة لقوله نصبهما على الجواب اي على وجه التمني
ووجه التعليل ان وقوع الفاء السببية في جواب الاشياء الستة امر معقول لان تلك الاشياء
لدلالتها على مصدر غير محقق الوقوع وكون ذلك المصدر مؤديا الى حصول ما ذكر بعد الفاء
كان ما ذكر قبل الفاء بمنزلة الشرط الذي ليس بمحقق الوقوع وكان ما بعد الفاء بمنزلة جزاء ذلك الشرط
فكان نصب الفعل بعد الفاء الواقعة عقيب تلك الاشياء على جهة كونه جوابا لها امرا معقو
لا بخلاف نصبه بعد الواو فان الواو لا تذكر في جواب الشرط حتى يجعل كون ما قبلها
وما بعدها بمنزلة الشرط والجزاء باعثا لانتصاب الفعل بعدها على جهة الجوابية بل هي حرف
عطف عطف بها الفعل المنصوب باضمار ان المصدرية فيكون المعطوف في تاويل المصدر والمعطوف
لا بد له من معطوف عليه وليس قبلها في الاية الا الفعل والاسم لا يعطف على الفعل فلا بد ان يجعل
معطوفا على المصدر المتوهم عليه بالفعل المذكور قبلها والتقدير ليت لنا ردا وانتفاء تكذيب بايات ربنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)